

عمدة القاري

حديث السواك والمجة فما وجهه قلت مقصوده الرد على من زعم أن الماء المستعمل في الوضوء لا يتطهر به قلت هذا الكلام أبعد من كلام ذلك القائل فأني دليل على أن الماء في خبر السواك والمجة فضل الوضوء وليس فضل الوضوء إلا الماء الذي يفضل من وضوء المتوضي فإن كان لفظ فضل الوضوء عربيا فهذا معناه وإن كان غير عربي فلا تعلق له ههنا وقال الكرمانى فضل السواك هو الماء الذي ينتقع فيه السواك ليتربط وسواكهم الأراك وهو لا يغير الماء قلت بينت لك أن هذا كلام واه وأن فضل السواك لا يقال له فضل الوضوء وهذا لا ينكره إلا معاند ويمكن أن يقال بالجر الثقيل إن المراد من فضل السواك هو الماء الذي في الطرف والمتوضء يتوضأ منه وبعد فراغه من تسوكه عقيب فراغه من المضمضة يرمى السواك الملوث بالماء المستعمل فيه ثم أثر جرير المذكور وصله ابن أبي شيبة في (مصنفه) والدارقطني في (سننه) وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عنه وفي بعض طرقه كان جرير يستاك ويغمس رأس سواكه في الماء ثم يقول لأهله توضأوا بفضله لا يرى به بأس .

187 - حدثنا (آدم) قال حدثنا (شعبة) قال حدثنا (الحكم) قال سمعت (أبا جحيفة) يقول خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به صلى النبي الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة .

هذا الحديث يطابق الترجمة إذا كان المراد من قوله يأخذون من فضل وضوئه ما سأل من أعضاء النبي ﷺ وإن كان المراد منه الماء الذي فضل عنه في الوعاء فلا مناسبة أصلا . بيان رجاله وهم أربعة الأول آدم بن أبي إياس تقدم الثاني شعبة بن الحجاج كذلك والثالث الحكم بفتح الحاء المهملة وفتح الكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة تقدم في باب السمر بالعلم والرابع أبو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء واسمه وهب بن عبد الله الثقفي الكوفي تقدم في باب كتابة العلم رضي الله تعالى عنه .

بيان لطائف اسناده منها أن فيه التحديث بصيغة الجمع والسمع ومنها أن رواه ما بين عسقلاني وكوفي وواسطي ومنها أنه من ربايعات البخاري ومنها أن الحكم بن عتيبة ليس له سماع من أحد من الصحابة إلا أبا جحيفة وقيل روى عن أبي أوفى أيضا .

بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في الصلاة عن سليمان بن حرب وفي صفة النبي وعن الحسن بن منصور وأخرجه مسلم في الصلاة محمد بن المثنى عن محمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن زهير بن حرب وعن محمد بن حاتم كلاهما عن ابن مهدي خمستهم عن شعبة عنه

به وأخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار به .
بيان اللغات والإعراب قوله بالهجرة قال ابن سيده الهجيرة والهجيرة والهجر والهاجر نصف
النهار عند زوال الشمس مع الظهيرة وقيل عند زوال إلى العصر وقيل في ذلك إنه شدة الحر
وهجر القوم وأهجروا وتهجروا ساروا في الهجيرة وفي كتاب (الأنواء الكبير) لأبي حنيفة
الهجرة بالصيف قبل الظهيرة بقليل أو بعدها بقليل يقال أتيته بالهجر الأعلى وبالهجرة
العليا يريد في آخر الهجرة وهو يجرة قبل العصر بقليل والهجر مثله وسميت الهجرة
لهرب كل شيء منها ولم أسمع بالهجرة في غير الصيف إلا في قول العجاج في ثور وحش طرده
الكلاب في صميم البر .

(ولى كمصباح الدجى المزهورة .

كان من آخر الهجيرة) .

قوم هجان هم بالمقدورة .

وفي (الموعب) أتيته بالهجرة وعند الهجرة وبالهجير وعند الهجير وفي (المغيث)
الهجرة بمعنى المهجورة لأن السير يهجر فيها كماء دافق بمعنى مدفوق قاله الهروي وأما
قوله والمهجر كالمهدي بدنه فالمراد التبكير إلى كل صلاة وعن الخليل التهجير إلى الجمعة
التبكير وهي لغة حجازية قوله فأتي بوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله